الأخوة الزملاء على امتداد العالم العربي
الاخ د. الدكتور جمال الترسي

السلام علىكم

قام الاخ الدكتور هلال رئيس "شبكة العلوم النفسية العربية" بطرح قضية
على درجة كبيرة من الأهمية ترتبط بصورة مباشرة بنا جميعا-ـ من المتخصصين في الطلب والعلاج النفسي - تتصل بتقدم "خدمات الرعاية النفسية لضحايا التعذيب
و العنف السياسي" (ما زالت في نطاق الإستشارة) بعد أن تكثفت جوانب محدودة
لتائر ممارسات القمع والتنسل ومت تعرض له قطاعات مختلفة من الشعب العربي من
الأنظمة الدكتاتورية ومن الجوانب النفسية لذلك ما أشار إليه طرح مشكلة
ضحايا التعذيب.

اذن ان يستمر الز马拉 على امتداد الوطن العربي في الاهتمام بالآحاد
العظيمة المتلازمة... والتجربة الهائلة التي تعيشها الإنسان العربي في هذه الظروف
الاستثنائية التي تم بكل بلا دعا تجريا في الوقت الراهن...

وهنا نرصد بعض الملائمات:

- لا شك ان الإنسان العربي في كل مكان كان ولايزال واقعا تحت وطأة
أوسع لامكاني استمرت فترة طويلة من الزمن وتسببت في ضعوط نفسية هائلة
لم يكن بالامكان استمرارها.

- رغم التكرار في تونس ومصر من الديوانية…”الديكتاتورية”.. فمن الأمور
المغربة أن يتجه اخال في الدول العربية الأخرى التي بدأت فيها الاحتجاجات
واحتضن الناس للحصول على حقهم في الحرية وحياة الكرامة النفس
السياسي من القمع وسقوط الجرحى والقتل، بما بدأ على ان الديوانية
القائمة لاتعي الدروس والاتعلم.. ولذلك يعتقد الاختصار المادية
والانسانية... ونرى الدماء تسيل في أكثر من بقعه في نفس التوقيت على
امتداد العالم العربي الان لتصنع مشهدا غريبا مثيرا!!
- يعتبر نشر المشاهد التي تأتي على العالم من خلال وسائل الإعلام وعلم الثقافة ثقافة أخرى في ثقافة المقاومة والتحدي للاحتلال. وثقافة ثالثة هي ثقافة السلبية والاستسلام والهيز.
- خُمن الآن إمام مشهد لثورة شاملا كالطوفان الذي جاء في موعده مع القدر. صحيح أن الحياة تمضي، والأيام تتعاقب، ومثل الحيوانات في بلاد القصص والأغاني. لكنني أبكي في هذه الأيام، لكني كان الناس يضربون المثل في القوبي والظلم وغياب العدلية بقانون الغابة. حيث ي يقوم القوي من الحيوانات بأفكار الشعوب. وفي يوم أصبحنا نشاهد نشر الأخبار مشاهد تفوق أقصى ما وصل إليه الخيال في أفلام العنف التي كان يتسابق مشاهدتها الشعوب.

ونصحح مشهد القمع والقتل، وثبت الأنثروبولوجيا والكتابة التي نلفت بالبشر وندمرها. مشاهد عنف دموي بدأ مقدماته بالفعل لتكون أول نذر الشؤو، والنساء، والرجل، والقلق، simulانو الشعور بالأمان، وافتقاد التماثلية وراحة النشاط والاعتناء، رغم هذه المشاهد المأساوية التي تدعو إلى الديانة والإحسان، والأم جمعًا على مستوى ما يحدث في العالم العربي، أو على المستوى الإنساني، فإنني في مواجهة كل هذا أتوجه بدعوة ونداء للجميع بضرورة الاحتفاظ بالالتزام الثقافي والتماسك دون الهياج وأقول لهم "لا تتثنيسوا" فهناك ما يمكن أن نقوم به الآن في مواجهة الآثار النفسية للوضع المراه، حتى لا نفقد عقلنا ونحن نواجه أعدادا هائلة من الضحايا حالة الاضطراب الصدمة التي تعري اختصاراً وتشكل في فينار PTSD، وتشكل على الأيدي والمشاهد المأساوية التي لا تعمل على قتل ودمار وقهر وظلم وتعذيب.

وأعتقد أن مجرد زيادة نشر الأخبار الرسمية حاليا ما تتضمن من أحداث واقعية على امتداد العالم العربي يكي لإجابة مشاعر اليأس والإحساس بالإكتئاب الجماعي لدى قطاعات كبيرة من الناس، وهذا نذكر بعض الخطوات العملية التي يمكن أن تتبع عليه الآثار النفسية للأزمة، ومن أهمها:

- الاستمرار في حالة الوعي والانتباه واليقظة لدى كل قطاعات المجتمعات العربية وخاصة الشباب الذين اعتادوا على الغياب عن المواقف الوطنية لفترات طويلة، ويمكن اعتبار الانشغال بهذه الأزمة بدايةً للتخلي عن الاستهتار واللامبالاة، والانصاف إلى المواقف الإيجابية إضافة في الحياة.

- لتشمل الأحداث اخلاصة بدايةً لأسلوب عربي جديد للتصرف فيما يدور حولنا من أحداث، والفهم الجيد لما يصدقناه من أزمات، والتشخيص الواعي لها حتى يمكن معاهتنا بصورة ملائمة. وهذا هو أسلوب الذين سوقنا في التقدم العلمي والاحترافي وأصبح علينا أن نلحظهم، ولا نسمح لهم بالسيطرة المطلقة علينا والتحكم في مقدراتنا كما هو الحال الآن.
لا داعي للتأكيد والإحباط الجماعي الذي يمنع الناس من القيام بأية خطوات إيجابية، فهناك الكثير من البدائل لا تزال ممكنة أمام رفض هذا الواقع، والتخلص من آخوة من المنظمة الدكتاتورية والتسليم والاستسلام لها لتغضن ما تريده.

لا بد من تبني بعض الأفكار على المستوى الفردي والجماعي تسمح في مواجهة مشاعر اليأس والانكسار التي تعتبر - من وجهة النظر النفسية - أقوى أثراً من كل جوانب الأزمة الأخرى كما فيها خسائر في الأرواح... 
وبأي أن "المؤسسات الإسلامية" في هذه المواقف يتفق جميعاً مع الصحة النفسية، فإن الإيقان القوي والعودة إلى الله، وما تتضمنه تعاليم الدين الإسلامي من تعليم قيامة المصاب، والإشارات الأخرى التي وردت في آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى: "ولا تذهوا ولا تفرحوا وأنتم الأعلم إن كنت تمؤمن" من شأنه أن يضع الاحتفاظ بحالة معنوية عالية مما كانت تدابير الإعداث ومضاعفاتها، ومطلوب من الشارع العربي أن يظل على نفس المستوى الخال من الغضب والانتهاج حتى تصل الرسالة التي تودها "مخذب معكم"، والتي تضمن أيضاً "خلق كلنا نفذ صفاً واحداً في مواجهة الطفرة بإدارة صلة لا تعرف الكل".

كما أرى ضرورة أن يتصدى المؤرخون والكتاب والمفكرون بتدوين أحداث هذه الثورات وأبطالها وأحداثها وعزازاتها، حتى تكون حاضرة دائماً في ذاكرة الأجيال العربية، لتظل هذه التواريخ جزءاً من ثقافتها ومشاركتها وسلوكها كما يجب دراسة نفسيات الطفرة، ومشاركتها وسلوكها، قبل الثورة وأثناءها وبعدها، ومعرفة طبانهم، وحجمهم وذرواتهم، وقد تتوصل الدراسات إلى جنب وصولهم للسيلة في المستقبل.

وبدفع ذلك فإني أتوجه إلى نفسي أولاً ثم إلى خوائي العرب والإسلاميون وإخوان الإنسانية في كل مكان من الذين فجعتهم المشاهد المأساوية التي شهدتها بلادنا مؤخرًا بأن يتجاوزوا ضرورة هذا الواقع الأليم، وأقول لهم مرة أخرى: "لا تbihنمون"، فمن خلال مثل هذه الأزمات والموانف الأليم يأتي الإضراب بأوضاع جديدة تهدد بأمل في حياة أفضل، وفيها تعويض عن كل صعوبات الواقع الراهن.

وبعد قد كانت هذه "دعوة جادة" للتحرك العملي الإيجابي في مواجهة أزمة قومية نري أن لكل منا دوراً جديداً حسب موضعه وخصوصه... ولا يوجد مراكز متخصصة في الدول العربية تضم كادر على أعلى مستوى من التخصص للتدخل أثناء الأزمات للعلاج الطارئ للآثار النفسية للكوارث الجماعية، وتأمل أن يكون هناك تمرك ملائماً تضمن إدراج النفسية لضحايا التذذب والقعش من أخواننا في تونس ومصر وكل البلاد العربية الأخرى، وأتفق أن نجد هذه الدعوة صحيحة لدي اجهات العتية في العالم العربي حيث يفترض أن على كل منا "واجب وطنني" جاهز وقد القيام به.

ملحوظة:
يا سيدي الفراعون.. هل شاهدت أحزان المدينة
الناس تصرخ من كهوف الظلم.. والأيام موحشة حزينة
ومواكب الكهان تنهب في بلاطك.. واخبار يدق أرجاء السفينة
والموت يرسم بالسوداء زمانك الموبوء.. والأحلام جاهزة.. ضينة
في كل بيت صرخة وعلى وجه الراحلين تطل آتات دفينة

ولكم خالص مودتي وغياني

د. لمتي عبد المرزق الشربيني
العنوان: 17 ميدان سعد مرهوف - محطة الرمل - الإسكندرية
البريد الإلكتروني: lotfyaa@yahoo.com
الموقع: www.ainafsany.com

---

Translate to English
http://translate.google.com/translate_t?#

Arabpsynet
www.arabpsynet.com
Subscribe To APN
http://www.arabpsynet.com/Subs.asp

اطلاعات العربية للطب النفسي
http://www.arabpsynet.com/Journals/aip/index-aip.htm

Subscribe to APN Protected Links
SEND YOUR
Scientific CV
http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm

Subscribe to APN Editions
(APN Book, APN Journal, e.Psydict )
SEND YOUR
Scientific CV
http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm